

مجمع الأمثال

3106 - كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَاهُ .

قلت : المباغة من البغاء وهو الطَّلَب يُقَال " فلان لا يُبَاغِي " أي لا تُطْلَبُ مُبَارَاتِهِ وَلَا تَرْجَى مُنَاصَاتُهُ وَ " لا يباغهُ " جَزَمَ لِأَنَّهُ نَهَى الْمَغَايِبَةَ وَأَدْخَلَ الْهَاءَ السَّكْتَ كَمَا قِيلَ : هَنُتْ وَلَا تَنَكَّهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِمَّا تَكْرَرَّمْ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً ... فَلَا قَدْرَ أَرَاكَ - وَلَا تُبَاغَ -
لَنَدِيمَا [ص 157] .

أَرَادَ لَا تُبَاغِي فَانْتَفَى بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ كَمَا يَكْتَفَى بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَاللَّيْلَ إِذَا يَسُورُ) وَ (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ) وَمَعْنَى الْبَيْتِ إِنْ تَتَكْرَمِ الْآنَ إِذْ أَصَبْتَ امْرَأَةً كَرِيمَةً فَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاكَ وَحَالُكَ أَنَّكَ لَا تَبَارِي وَلَا تُجَارِي لَوْمًا وَ " إِنْ " فِي قَوْلِهِ " إِنْ أَصَبْتَ " بِمَعْنَى إِذْ وَيَجُوزُ أَنْ تَفْتَحَ الْهَمْزَةُ : أَيْ لِأَنِّ أَصَبْتَ